

فالفكر ترتبط باللغة ارتباطا وثيقا ، والعلاقة بينهما علاقة متبادلة من حيث التأثير والتأثر ، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به ، ولا نستطيع أن نتكلم بما لا نقدر أن نفكر فيه ، ولا نستطيع أن نفكر بعيدا عن قدرتنا اللغوية (٨) .

وهما هو العالم السويسرى « دى سوسير » يرى أنه « بدون اللغة تعد الفكرة شيئا غامضا وسحابة مجهولة ، لا وجود لما يسبق الأفكار ، ولا شيء واضح قبل ظهور اللغة » (٩) .

ويشبه الفكرة والصوت بصحيفة من الورق : « الفكرة وجه الورقة ، والصوت خلفها ، لا يستطيع المرء قطع وجه الورقة من غير أن يقطع خلفها في نفس الوقت . نفس الشيء في اللغة فان المرء لا يستطيع فصل الصوت عن الفكرة ولا الفكرة عن الصوت ، يمكن عمل القسمة فقط بشكل تجريدى ، والنتيجة ستكون اما نفسية خالصة أو صوتية خالصة » (١٠) .

ان الفكر — وهو ذلك السر البشرى المتسامى المتطلع الى الكمال والى التجريد — يتأثر باللغة ويؤثر فيها آخذا بيدها في رحلته الطويلة، يعينها ما استطاع على أن تتم معه الرحلة حتى نهايتها (١١) .

-
- (٨) انظر : د. جمعة سيد يوسف : سيكلوجية اللغة والمرضى العقل ص ١٥٥ — سلسلة عالم المعرفة ، العدد « ١٤٥ » ط الكويت .
(٩) انظر : فصول في علم اللغة العام ص ١٩٥ . ترجمة د. احمد نصيم الكراعين ، ط الاسكندرية ١٩٨٥ م .
(١٠) انظر : المرجع السابق ١٩٧ .
(١١) وقد أورد د. عسبن ظاها بعض الامثلة للفاظ رقعها الفكر من طنية الحس — على حده تعبيره — الى آفاق التجريد الفلسفى فى مراحل